التحنن والتخفيف والرحمة على العباد كما ان الله تعالى امر المسلمين
في الابتداء بان يقاتل منهم كل واحد مع العشرة وان الكفرة الفجرة بقوله
تعالى وان تكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ثم خفف بعد
ذلك واسقط عن كل عشرة ثمانية بقوله تعالى الان خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا سماه تخفيفا كذلك ههنا الناسخ يقع في الحال لانه
يوجب العمل به في الحال والايمان واجب والنسوخ لا يجب العمل به
في الحال ولكن يوجب الايمان به فصل قال اليهود نسخ الشريعة لا يجوز
وعند اهل السنة والجماعة يجوز واحتجوا وقالوا لان الامر بالشيء يقتضي المصلحة
والنهي عن الشيء يقتضي المفسدة واذا كان كذلك والله امر بالتورية ونهى
دل ذلك على انه مصلحة فلو كان لجاز ان ينهى عن ما امر به التورية يؤدي الى ان
الله امر بالتورية بالمفسدة وهذا لا يجوز لان الله حكيم عالم بعواقب
الامور ولا يجوز ان يوصف فعله بالسفه والجواب عنه قلنا لان الله تعالى
اذا امر بامر يقتضي المصلحة في وقت ولا يقتضي المصلحة في جميع الاوقات
كالطعام والشراب يقتضي ان يكون مصلحة في حال الجوع فلا يقتضي ان يكون
مصلحة في حالة الشبع كالطبيب يامر المريض بادوية مختلفة في اوقات مختلفة
ولا يكون ذلك بداء بل لتحقيق المصلحة في ذلك الوقت وهنا الله تعالى امر
عباده من الطيب الشفيق وحين جعل التورية شريعة في زمن موسى عليه السلام

كان ذلك مصلحة الى انقضاء زمن موسى عليه السلام ثم صارت المصلحة في
الزبور الى انقضاء زمن داود عليه السلام ثم صارت المصلحة في الانجيل الى انقضاء
زمن عيسى عليه السلام ثم صارت المصلحة في القرآن في عصر نبينا محمد عليه
السلام فصل وصف من الرواضي قالوا بان المتعة حلال وهي استمتاع الرجل
للوطي قال الله تعالى فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن اوجب الاجر
بمجرد الاستمتاع دون النكاح وقال اهل السنة والجماعة المتعة حرام كالخمر الا انها
ابيحت مرة واحدة للضرورة ثم نسخت بقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل
واحد منهما مائة جلدة واما الاية قلنا الاية نسخت بقوله وانكحوا الايامى منكم
وصنف منهم قالوا اذا مات الرجل وصار رميما يخلق الله له جزءا اخر يدخل
فيه الروح وقالوا بان للجسد كالجنة للروح واصحوا بقولهم كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قلنا اراد به تبديل هيئاتها وصفاتها
لا تبديل عينها يدل عليه قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
مطويات والمراد به تبديل صفاتها لا تبديل عينها فصل قال اهل الاباحة اذا بلغ
العبد مبلغا يحبه المحبة سقط عنه العباده الظاهرة نحو الصلوة والزكاة والحج والـ
صوم وغيرذلك وكلما ازداد عبادة بعد ذلك التفكر ويصعد بنوره الى السماء
ويدخل الجنة ويعانق الحور العين وبامثالهم وقال اهل السنة والجماعة من
اعتقد هذا كفر لان الانبياء لم يصعدوا بانفسهم الى السماء كما قال الله تعالى

Copyright © King Saud University